عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل من اي ابواب الجنة الثمانية شاء فاذا كان الوضوء مع الشهادتين يوجب لفتح ابواب الجنة
صار الوضوء نصف الايمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار فالوضوء من خصال الايمان الخفية التي لا يحافظ عليها الا
مومن كما في حديث ثوبان وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن **والغسل من الجنابة**
فقد ورد انه اداء الامانة كما خرجه العقيلي من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من جاء بهن
مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة
من ماله طيب النفس بها قال وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه
سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما ادى الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن ادم على شيء من دينه
غيرها وخرجه ابن ماجه من حديث ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
واداء الامانة كفارة لما بينهن قيل وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان تحت كل شعرة جنابة وحديث
ابي الدرداء جعل فيه الوضوء من اجزاء الصلاة وجاء حديث اخرجه البزار من رواية شبابة بن سوار ثنا المغيرة
عن مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الصلاة ثلاثة اثلاث الطهور ثلث والركوع
ثلث والسجود ثلث فمن اداها بحقها قبلت منه وقبل منه سائر عمله ومن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله
وقال تفرد به المغيرة والمحفوظ عن ابي صالح عن كعب من قوله فعلى هذا التقسيم الوضوء ثلث الصلاة الا ان يجعل الركوع
والسجود كالشي الواحد لتقاربهما في الصورة فيكون الوضوء نصف الصلاة ويحتمل ان يقال خصال
الايمان من الاعمال والاقوال كلها تطهر القلب وتزكيه واما الطهارة بالماء فهي تختص بتطهير الجسد وتنظيفه
فصارت خصال الايمان نصفين احدهما يطهر الظاهر والاخر يطهر الباطن فهما نصفان بهذا الاعتبار
والله تعالى اعلم بمراده ومراد رسوله في ذلك كله **وقوله** صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملا الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملآن او تملا ما بين السموات والارض فهذا شك من الراوي في لفظه وفي رواية النسائي
وابن ماجه والتسبيح والتكبير ملء السماء والارض وفي حديث رجل من بني سليم التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه وقال ليس اسناده بالقوي **قلت**
اختلف في اسناده على الافريقي فروي عنه عن ابي علقمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه زيادة
والله اكبر ملء السموات والارض وروى جعفر الفريابي في كتاب الذكر وغيره من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمد لله ملء الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله اكبر ملء السموات والارض وما بينهن وخرج
النسائي ايضا من حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان احداهما ليس لها ناهية دون العرش
والاخرى تملا ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربع
التي هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاما الحمد لله فاتفقت الاحاديث كلها على انه يملا
الميزان وقد قيل انه ضرب مثل وان المعنى لو كان الحمد جسما لملا الميزان وقيل بل الله عز وجل يمثل اعمال بني ادم
واقوالهم صورا ترى يوم القيمة وتوزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي القران يوم القيمة تقدمه البقرة وال عمران كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وقال كلمتان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان خفيفتان
على اللسان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وكذلك المومن ياتيه عمله الصالح
في قبره

في قبره في احسن صورة والكافر ياتيه عمله في اقبح صورة ويروى ان الصلاة والزكاة واعمال البر تكون حول الميت
في قبره تدافع عنه وان القران يصعد فيشفع له واما سبحان الله ففي رواية مسلم سبحان الله والحمد لله تملآن او تملا
ما بين السماء والارض فشك الراوي في الذي يملا ما بين السماء والارض هل هو الكلمتان كلاهما او احداهما وفي رواية النسائي
وابن ماجه التسبيح والتكبير ملء السماء والارض وهذه الرواية اشبه وهل المراد انهما معا يملآن ما بين السماء والارض او ان كلا
منهما يملا ذلك هذا محتمل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه والرجل الاخر ان التكبير وحده يملا ما بين السماء والارض فيكون
حاله التسبيح دون التحميد في الفضل كما جاء صريحا في حديث علي وابي هريرة وعبد الله بن عمرو والرجل من بني سليم رضي الله
عنهم نصف الميزان والحمد لله تملاه وسبب ذلك ان التحميد اثبات المحامد كلها لله فدخل في ذلك اثبات صفات الكمال ونعوت
الجلال كلها والتسبيح هو تنزيه الله عن النقائص والعيوب والافات والاثبات اكمل من السلب ولهذا لم يرد التسبيح
مجردا لكن مقرونا بما يدل على اثبات الكمال فتارة يقرن بالحمد كقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله والحمد لله وتارة
باسم من الاسماء الدالة على العظمة والجلال كقوله سبحان الله العظيم فان كان حديث ابي مالك يدل على ان الذي
يملا ما بين السماء والارض هو مجموع التسبيح والتكبير فالامر ظاهر وان كان المراد ان كلا منهما يملا ذلك
فان الميزان اوسع مما بين السماء والارض فما يملا الميزان فهو اكثر مما يملا ما بين السماء والارض ويدل عليه ما صح عن
سلمان رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعهن فتقول الملائكة يا رب
لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وخرجه الحاكم مرفوعا
وصححه ولكن الموقوف هو المشهور واما التكبير ففي حديث ابي هريرة والرجل من بني سليم انه وحده يملا ما بين السماء
والارض وفي حديث علي رضي الله عنه ان التكبير مع التهليل يملا السموات والارض وما بينهن واما التهليل وحده فانه
يصل الى الله من غير حجاب بينه وبينه وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال
عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال ابو امامة رضي الله
عنه ما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها شيء دون العرش ويروى انه لا يعدلها شيء في الميزان في حديث البطاقة المشهور
وقد خرجه الامام احمد والترمذي والنسائي وفي اخره عند الامام احمد ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم وفي المسند
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه امرك بلا اله الا الله فان
السموات السبع والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله وفيه ايضا عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا
موسى قل لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وقد اختلف في اي الكلمتين افضل اكلمة الحمد ام
كلمة التهليل وقد حكى هذا الاختلاف ابن عبد البر وغيره وقال النخعي كانوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري ليس
يضاعف من الكلام مثل الحمد لله والحمد يتضمن جميع انواع الكمال لله فيدخل فيه التوحيد وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد
وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة او حطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا
الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وقد روي هذا عن كعب من قوله و
قيل انه اصح من المرفوع **قوله** صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء وفي بعض نسخ صحيح مسلم
والصيام ضياء فهذه الاعمال الثلاثة من الاعمال انوار كلها لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور فالصلاة نور مطلق و
يروى باسناد فيه نظر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور المؤمن فهي للمؤمنين في الدنيا نور
في قلوبهم وبصائرهم تشرق بها قلوبهم وتستنير بصائرهم ولهذا كانت قرة عين المتقين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول جعلت قرة عيني في الصلاة خرجه احمد والنسائي وفي رواية له الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)